

وصية علي كميل بن زياد النخعي:

أخبرنا الشيخ أبو البقاء إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البصري بقراءتي عليه في المحرم سنة ست عشرة و خمسمائة بمشهد مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

[25]

قال حدثنا أبو طالب محمد بن الحسن بن عتبة قال حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن أحمد قال أخبرنا محمد بن وهبان الديلمي قال حدثنا علي بن أحمد بن كثير العسكري قال حدثني أحمد بن المفضل أبو سلمة الأصفهاني قال أخبرني راشد بن علي بن وائل القرشي قال حدثني عبد الله بن حفص المدني قال أخبرني محمد بن إسحاق عن سعيد بن زيد بن أرطاة قال : لقيت كميل بن زياد و سألته عن فضل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال أ لا أخبرك بوصية أوصاني بها يوما هي خير لك من الدنيا بما فيها فقلت بلى قال : قال لي علي : رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

يا كميل بن زياد : سم كل يوم باسم الله و لا حول و لا قوة إلا بالله و توكل على الله و اذكرنا و سم بأسمائنا و صل علينا و استعذ بالله ربنا و ادرأ عن نفسك و ما تحوطه عنايتك تكف شر ذلك اليوم يا كميل إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أدبه الله عز و جل و هو أدبني و أنا أؤدب المؤمنين و أورث الأدب المكرمين يا كميل ما من علم إلا و أنا أفتحه و ما من سر إلا و القائم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يختمه يا كميل ذرية بعضها من بعض و الله سميع عليم.

يا كميل لا تأخذ إلا عنا تكن منا يا كميل ما من حركة إلا و أنت محتاج إلى معونة فيها إلى معرفة يا كميل إذا أكلت الطعام فسم باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء و هو الشفاء من جميع الأسواء يا كميل إذا أكلت الطعام فواكل به و لا تبخل به فإنك لم ترزق الناس شيئا و الله يجزل لك الثواب بذلك.

يا كميل أحسن خلقك و ابسط إلى جليسك و لا تنهرن خادمك يا كميل إذا أكلت فطول أكلك يستوف من معك و يرزق منه غيرك يا كميل إذا استوفيت طعامك فاحمد الله على ما رزقك و ارفع بذلك صوتك ليحمده سواك فيعظم بذلك أجرك يا كميل لا توقرن معدتك طعاما و دع فيها للماء موضعا و للريح مجالا يا كميل لا تنفذ طعامك فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم ينفذه يا كميل لا ترفعن يدك من الطعام إلا و أنت تشتهيهِ فإذا فعلت ذلك فأنت تستمرئه يا كميل صحة الجسم من قلة الطعام و قلة الماء يا كميل البركة في المال من إيتاء الزكاة و مواساة المؤمنين و صلة الأقربين و هم الأقربون لنا.

يا كميل زد قربتك المؤمن على ما تعطى سواه من المؤمنين و كن بهم أرأف و عليهم أعطف و تصدق على
المساكين يا كميل لا تردن سائلا و لو بشق ثمرة أو من شطر عنب يا كميل الصدقة تنمى عند الله يا كميل
حسن خلق المؤمن

[26]

التواضع و جماله التعطف و شرفه الشفقة و عزه ترك القال و القيل يا كميل إياك و المراء فإنك تغري بنفسك
السفهاء إذا فعلت و تفسد الإخاء يا كميل إذا جادلت في الله تعالى فلا تخاطب إلا من يشبه العقلاء و هذا
ضرورة يا كميل هم على كل حال سفهاء كما قال الله تعالى أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَ لَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ يا كميل في
كل صنف قوم أرفع من قوم إياك و مناظرة الخسيس منهم و إن أسمعوك فاحتمل و كن من الذين وصفهم الله
تعالى بقوله و إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا.

يا كميل قل الحق على كل حال و وازر المتقين و اهجر الفاسقين يا كميل جانب المنافقين و لا تصاحب
الخائنين يا كميل إياك إياك و التطرق إلى أبواب الظالمين و الاختلاط بهم و الاكتساب منهم و إياك أن
تطيعهم و أن تشهد في مجالسهم بما يسخط الله.

يا كميل إن اضطررت إلى حضورها فداوم ذكر الله تعالى و التوكل عليه و استعذ بالله من شرهم و أطرق
عنهم و أنكر بقلبك فعلهم و اجهر بتعظيم الله عز و جل و أسمعهم فإنهم يهابوك و تكفي يا كميل إن أحب ما
أمت العباد إلى الله تعالى بعد الإقرار به و بأوليائه التجل و التعفف و الاصطبار يا كميل لا بأس بأن لا
يعلم شرك.

يا كميل لا ترين الناس افتقارك و اضطرارك و اضطبر عليه احتسابا تعرف بستر يا كميل أخوك أخوك الذي
لا يخذلك عند الشدة و لا يغفل عنك عند الجريرة و لا يخذعك حين تسأله و لا يتركك و أمرك حتى يعلمه
فإن كان ممिला أصلحه.

يا كميل المؤمن مرآة المؤمن يتأمله و يسد فاقته و يجمل حالته يا كميل المؤمنون إخوة و لا شيء أثر عند
كل أخ من أخيه يا كميل إذا لم تحب أخاك فلست أخاه يا كميل إنما المؤمنون من قال بقولنا فمن تخلف عنا
قصر عنا و من قصر عنا لم يلحق بنا و من لم يكن معنا ففي الدرك الأسفل من النار.

يا كميل كل مصدور ينفث فمن نفث إليك منا بأمر و أمرك بستره فأياك أن تبديه فليس لك من إبدائه توبة فإذا لم يكن لك توبة فالمصير إلى لظى يا كميل إذاعة سر آل محمد (عليه السلام) لا يقبل الله تعالى منها و لا يحتمل عليها أحدا.

يا كميل و ما قالوه لك مطلقا فلا تعلمه إلا مؤمنا موقفا يا كميل لا تعلم الكافرين أخبارنا فيزيدوا عليها فييدوكم بها يوم يعاقبون عليها يا كميل لا بد لماضيكم خير من أوبة و لا بد لنا فيكم من غلبة يا كميل سيجمع الله لكم خير البدء و العاقبة.

يا كميل أنتم ممتعون بأعدائكم

[27]

تطربون بطربهم و تشربون بشربهم و تأكلون بأكلهم و تدخلون مداخلهم و ربما غلبتم على نعمتهم إي و الله على إكراه منهم لذلك و لكن الله عز و جل ناصرهم و خاذلهم فإذا كان و الله يومكم و ظهر صاحبكم لم يأكلوا و الله معكم و لم يردوا مواردكم و لم يقرعوا أبوابكم و لم ينالوا نعمتكم أذلة خاسئين أينما ثقفوا أخذوا و قتلوا تقتيلا.

يا كميل احمد الله تعالى و المؤمنون على ذلك و على كل نعمة يا كميل قل عند كل شدة لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم تكفها و قل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها و إذا أبطأت الأرزاق عليك فاستغفر الله يوسع عليك فيها.

يا كميل إذا وسوس الشيطان في صدرك فقل أعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي و أعوذ بمحمد الرضي من شر ما قدر و قضى و أعوذ بالله الناس من شر الجنة و الناس أجمعين و سلم تكف مئونة إبليس و الشياطين معه و لو أنهم كلهم أبالسة مثله يا كميل إن لهم خداعا و شقاشق و زخاريف و وساوس و خيلاء على كل أحد قدر منزلته في الطاعة و المعصية فيحسب ذلك يستولون عليه بالغلبة.

يا كميل لا عدو أعدى منهم و لا ضار أضر منهم أمنيته أن تكون معهم غدا إذا اجتثوا في العذاب الأليم لا يفتر عنهم شرره و لا يقصر عنهم خالدين فيها أبدا يا كميل سخط الله تعالى محيط بمن لم يحترز منهم باسمه و نبيه و جميع عزائمه و عوذه جل و عز و صلى الله على نبيه و آله و سلم.

يا كميل إنهم يخدعونك بأنفسهم فإذا لم تجبهم مكروا بك و بنفسك و بتحسينهم إليك شهواتك و إعطائك أمانيك و إرادتك و يسولون لك و ينسونك و يهنونك و يأمرونك و يحسنون ظنك بالله عز و جل حتى ترجوه فتغتر بذلك و تعصيه و جزاء العاصي لظى.

يا كميل احفظ قول الله عز و جل الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلَى لَهُمْ وَ الْمَسُولُ الشَّيْطَانُ وَ الْمَمْلِيُّ اللَّهُ تَعَالَى يَا كَمِيل اذكر قول الله تعالى لإبليس لعنه الله وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَبْلِكَ وَ رَجُلِكَ وَ شَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ وَ عَدَهُمْ وَ مَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا يَا كَمِيل إن إبليس لا يعد عن نفسه و إنما يعد عن ربه ليحملهم على معصيته فيورطهم يا كميل إنه يأتي لك بلطف كيده فيأمرك بما يعلم أنك قد ألفته من طاعته لا تدعها فتحسب أن ذلك ملك و إنما هو شيطان رجيم فإذا سكنت إليه و اطمأنتت على العظائم المهلكة التي لا نجاة معها يا كميل إن له فخاها ينصيها فاحذر أن يوقعك فيها.

[28]

يا كميل إن الأرض مملوءة من فخاخهم فلن ينجوا منها إلا من تثبت بنا و قد أعلمك الله عز و جل أنه لن ينجو منها إلا عباده و عبادته أولياؤنا يا كميل و هو قول الله عز و جل إِنَّ عِبَادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَ قَوْلُهُ عز و جل إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ يَا كَمِيل أنج بولايتنا من أن يشركك في مالك و ولدك كما أمر.

يا كميل لا تغتر بأقوام يصلون فيطيلون و يصومون فيداومون و يتصدقون فيحسبون أنهم موفقون يا كميل أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول إن الشيطان إذا حمل قوما على الفواحش مثل الزناء و شرب الخمر و الربا و ما أشبه ذلك من الخنى و المآثم حبب إليهم العبادة الشديدة و الخشوع و الركوع و الخضوع و السجود ثم حملهم على ولاية الأئمة الذين يدعون إلى النار و يوم القيامة لا ينصرون.

يا كميل إنه مستقر و مستودع فاحذر أن تكون من المستودعين يا كميل إنما تستحق أن تكون مستقرا إذا لزمتم الجادة الواضحة التي لا تخرجك إلى عوج و لا تزيلك عن منهج ما حملناك عليه و هديناك إليه يا كميل لا رخصة في فرض و لا شدة في نافلة يا كميل إن الله عز و جل لا يسألك إلا عما فرض و إنما قدمنا عمل النوافل بين أيدينا للأهوال العظام و الطامة يوم المقام يا كميل إن الله أعظم من أن تزيله الفرائض و النوافل و جميع الأعمال و صالح الأموال و لكن من تطوع خيرا فهو خير له يا كميل إن ذنوبك أكثر من حسناتك و غفلتك أكثر من ذكرك و نعمة الله عليك أكثر من كل عمل.

يا كميل إنه لا تخلو من نعمة الله عز و جل عندك و عافيته فلا تخل من تحميده و تمجيده و تسبيحه و تقديسه و شكره و ذكره على كل حال يا كميل لا تكونن من الذين قال الله عز و جل نَسُوا اللَّهَ فأنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ و نسبهم إلى الفسق أولئك هم الفاسقون.

يا كميل ليس الشأن أن تصلي و تصوم و تتصدق إنما الشأن أن تكون الصلاة فعلت بقلب نقي و عمل عند الله مرضي و خشوع سوى إبقاء للحد فيها يا كميل عند الركوع و السجود و ما بينهما تبتلت العروق و المفاصل حتى تستوفي إلى ما تأنى من جميع صلواتك يا كميل انظر فيم تصلي إن لم يكن من وجهه و حله فلا قبول.

يا كميل إن اللسان يبوح من القلب و القلب يقوم بالغذاء فانظر فيما تغذي قلبك و جسمك فإن لم يكن ذلك حلالا لم يقبل الله تسبيحك

[29]

و لا شكرك يا كميل افهم و اعلم أنا لا نرخص في ترك أداء الأمانات لأحد من الخلق فمن روى عني في ذلك رخصة فقد أبطل و أثم و جزأه النار بما كذب أقسم لسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لي قبل وفاته بساعة مرارا ثلاثا يا أبا الحسن أد الأمانة إلى البر و الفاجر فيما قل و جل في الخيط و المخيط.

يا كميل لا غزو إلا مع إمام عادل و لا نفل إلا مع إمام فاضل يا كميل أ رأيت لو أن الله لم يظهر نبيا و كان في الأرض مؤمن تقي أ كان في دعائه إلى الله مخطئا أو مصيبا بلى و الله مخطئا حتى ينصبه الله عز و جل و يؤهله.

يا كميل الدين لله فلا تغترن بأقوال الأمة المخدوعة التي ضلت بعد ما اهتدت و أنكرت و جحدت بعد ما قبلت يا كميل الدين لله فلا يقبل الله تعالى من أحد القيام به إلا رسولا أو نبيا أو وصيا يا كميل هي نبوة و رسالة و إمامة و ما بعد ذلك إلا متولين و متغلبين و ضالين و معتدين.

يا كميل إن النصارى لم تعطل الله تعالى و لا اليهود و لا جحدت موسى و لا عيسى و لكنهم زادوا و نقصوا و حرفوا و ألدوا فلعنوا و مقتوا و لم يتوبوا و لم يقبلوا.

يا كميل إن أبانا آدم (عليه السلام) لم يلد يهوديا و لا نصرانيا و لا كان ابنه إلا حنيفا مسلما فلم يقم بالواجب عليه فأداه ذلك إلى أن يقبل الله له قربانا بل قبل من أخيه فحسده و قتله و هو من المسجونين في القلق الذين

عدتهم اثنا عشر ستة من الأولين و ستة من الآخرين و القلق لأسفل من النار و من بخاره حر جهنم و حسبك فيما حر جهنم من بخاره.

يا كميل نحن و الله الذين اتقوا و الذين هم محسنون يا كميل إن الله عز و جل كريم رحيم عظيم حلیم دلنا على الخلافة و أمرنا بالأخذ بها و حمل الناس عليها فقد أديناها غير مختلفين و أرسلناها غير منافقين و صدقناها غير مكذابين و قبلناها غير مرتابين لم يكن لنا و الله شياطين نوحى إليها و توحى إلينا كما وصف الله تعالى قوما ذكرهم الله عز و جل في كتابه فاقراً كما أنزل شياطين الإنس و الجن يوحى بعضهم إلى بعض زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُوراً يا كميل الويل لهم فسوف يلقون غيا.

يا كميل لست و الله متعلقا حتى أطاع و ممتتا أعصى و لا مهانا لطغام الأعراب حتى انتحل إمرة المؤمنين أو ادعى بها يا كميل نحن الثقل الأصغر و القرآن الثقل الأكبر و قد أسمعهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) و قد جمعهم فنادى فيهم الصلاة جامعة يوم كذا و كذا و أياما سبعة وقت كذا و كذا فلم يتخلف أحد.

فصعد المنبر فحمد الله

[30]

و أثنى عليه ثم قال معاشر الناس إني مؤد عن ربي عز و جل و لا مخبر عن نفسي فمن صدقني فله صدق و من صدق الله أثابه الجنان و من كذبني كذب الله عز و جل و من كذب الله أعقبه النيران.

ثم ناداني فصعدت فأقامني دونه و رأسي إلى صدره و الحسن و الحسين عن يمينه و شماله ثم قال معاشر الناس أمرني جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى أنه ربي و ربكم أن أعلمكم أن القرآن الثقل الأكبر و أن وصيي هذا و ابناي و من خلفهم من أصلابهم حاملا وصاياهم الثقل الأصغر يشهد الثقل الأكبر للثقل الأصغر و يشهد الثقل الأصغر للثقل الأكبر كل واحد منهما ملازم لصاحبه غير مفارق له حتى يردا إلى الله فيحكم بينهما و بين العباد.

يا كميل فإذا كنا كذلك فعلام تقدمنا من تقدم و تأخر عنا من تأخر يا كميل قد بلغهم رسول الله رسالة ربه و نصح لهم و لكن لا يحبون الناصحين يا كميل قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لي قولا و المهاجرون و الأنصار متوافرون يوما بعد العصر يوم النصف من شهر رمضان قائما على قدميه فوق منبره

علي و ابناي منه الطيبون مني و أنا منهم و هم الطيبون بعد أمهم و هم سفينة من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى الناجي في الجنة و الهاوي في لظى.

يا كميل الفضل بيد الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم يا كميل علام يحسدوننا و الله أنشأنا من قبل أن يعرفونا أ فتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا??

يا كميل من لا يسكن الجنة فبشره بعذاب أليم و خزي مقيم و أكبال و مقامع و سلاسل طوال و مقطعات النيران و مقارنة كل شيطان الشراب صديد و اللباس حديد و الخزنة فضضة و النار ملتهبة و الأبواب موثقة مطبقة ينادون فلا يجابون و يستغيثون فلا يرحمون نداؤهم يا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون لقد جئناكم بالحق و لكن أكثرهم للحق كارهون.

يا كميل نحن و الله الحق الذي قال الله عز و جل وَ لَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ يَا كميل ثم ينادون الله تقدست أسماؤه بعد أن يمكثوا أحقابا اجعلنا على الرجاء فيجيبهم اخسئوا فيها و لا تكلمون.

يا كميل فعندها ييأسون من الكرة و اشتدت الحسرة و أيقنوا بالهلكة و المكث جزاء بما كسبوا و عذبوا يا كميل قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يا كميل أنا أحمد الله على توفيقه إياي و المؤمنين و على كل حال إنما حظا من حظا بدنيا زائلة مدبرة

[31]

فافهم تحظى بأخرة باقية ثابتة يا كميل كل يصير إلى الآخرة و الذي يرغب منها رضا الله تعالى و الدرجات العلى من الجنة التي لا يورثها إلا من كان تقيا يا كميل إن شئت فقم.

أخبرنا الشيخ أبو محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه عن عمه محمد بن الحسن عن أبيه الحسن بن الحسين عن عمه أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين رحمهم الله قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي محمد بن القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن علي بن عثمان عن محمد بن الفرات عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن علي بن أبي طالب خليفة الله و خليفتي و حجة الله و حجتي و باب الله و بابي و صفي الله و صفيي و حبيب الله و حبيبي و خليل الله و خليلي و سيف الله و سيفي و هو أخي و صاحبي و وزيرني و وصيي محبه محبي و

مبغضه مبغضي و وليه وليي و عدوه عدوي و حربيه حربي و سلمه سلمى و قوله قولى و أمره أمرى و زوجته
ابنتى و ولده ولدى و هو سيد الوصيين و خير أمتى أجمعين.